الفنان صالح حسن فارس :

وجدت نفسي متورطاً بالمسرح كما في الحياة حتى سكنني وسكنته

المدى الثقافي
هولندا

الفنان المسرحي صالح حسن فارس ممثل ومخرج مسرحي وُلد في بغداد ١٩٦٢ درس المسرح في أكاديمية الفنون الجميلة - بغداد وحصل على البكالوريوس عام ١٩٩١ و تابع دورة تخصصية في مجال (المايم) في معهد الفنون المسرحية في أمستردام تابع دورة تدريبية عن الجسد والحركة. أمستردام، ٢٠٠٤.تابع دورة تدريبة عن الجسد والتصوف - روما. ٢٠٠٤ وتابع دورة تدريبة عن الجسد وتقنياته في فرقة اودن المسرحية (المعهد العالي لأنثروبولوجيا المسرح).دنمارك٢٠٠٥.وفي مجال التمثيل.

مثل في أحزان مهرجّ السيرك، إخراج د. صلاح القصب، بغداد ١٩٨٦والحنين، الموت والحب، إخراج محمد أبو هاشم، بغداد/السليمانية ١٩٨٧وكاليغولا، إخراج هادي المهدي، بغداد ١٩٨٩وسكوريال، واعمال اخرى ثم رحل الى هولنده ليخرج عدة اعمال وليدرس (المايم) في امستردام وكوبنهاكن وبالذات على يدي المخرج الايطالي الكبير يوجينو باربا فضلاً عن ممارسة الكتابة والنقد المسرحي ومواصلة العمل المسرحي في هولندا

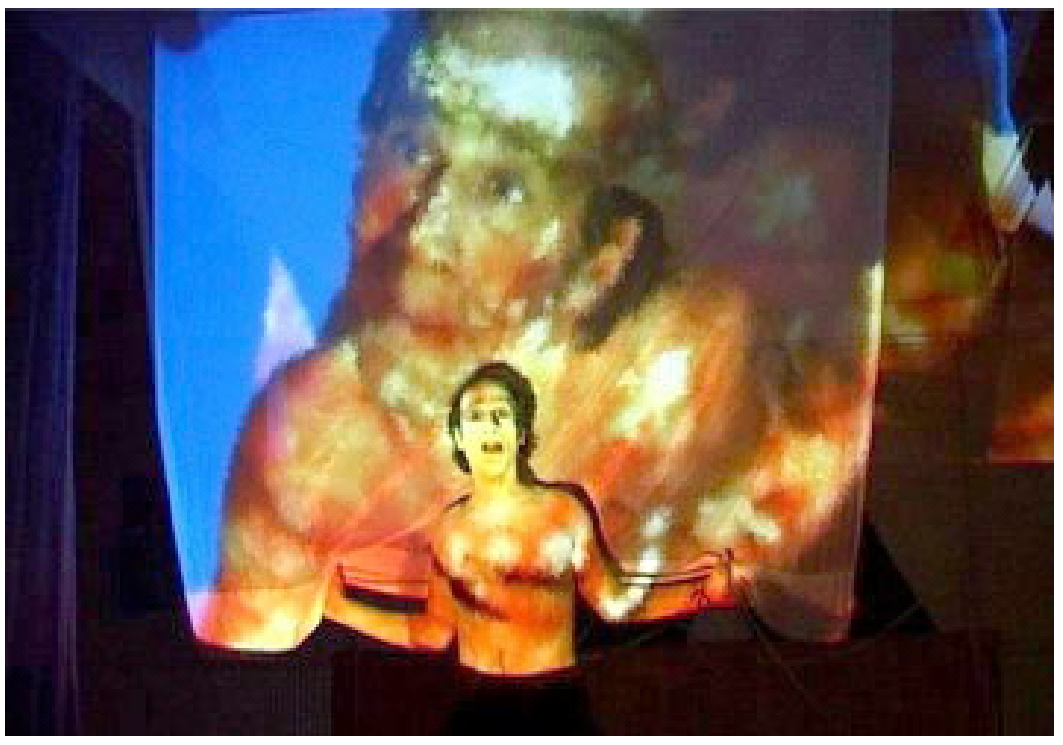

حيث يقيم الان وسألناه ابتداء:

❖ لماذا المسرح.. وكيف تشكلت لديك ملامح العلاقة مع هذا العالم السحري منذ البداية؟

- في المرحلة الابتدائية وقع عليّ الاختيار للمشاركة مع مجموعة من الطلبة ضمن فعاليات المسرح المدرسي، ومن هنا كانت الانطلاقة الاولى، بالاضافة إلى ذلك كانت تجتذبني كثيراً تلك الغرائب والعجائب التي تكتنز بها الحكايات والاساطير في التراث الشعبي العراقي من الاحاجي والسعالي التي كانت ترويها لي جدتي وما يكتنف تلك الحكايات من سعة الخيال وجمال في التصوير ومتانة السرد، كما كان لخالي التأثير الكبير في تلك المرحلة لكونه مهتماً بالادب والفن، فهو الذي شجعني أن أواصل الطريق الى المسرح، كما كان للطقوس الدينية وأعني طقوس عاشوراء(التشابيه) التي كانت تحاكي المسرح وكم كنت أتشوق أن أكون أحد المشاركين في تلك الاعمال. مارست التمثيل في منطقتي الشعبية "مدينة الصدر" التي ولدت ونشأت فيها مع فرق مسرحية أهلية، بعدها وجدت نفسي متورطاً في المسرح كما في الحياة حتى سكنني وسكنته.

❖ مالذي تحقق لديك من تطور على صعيد الرؤيا والفهم للمسرح اكاديميا؟

- ان أهم ما طرأ من تغيير على المفهوم والرؤيا للمسرح لديّ هو الانحسار الواضح في الفضاءات العاطفية والفطرية الفضفاضة التي صحبتها معي من المرحلة السابقة على حساب الاتساع في مفاهيم جديدة بالنسبة لي بعد الدراسة الاكاديمية وهي العمل على التقنية العلمية والادوات المعرفية النابعة من دراسة نظريات المسرح وجوانبه المتعددة وتفاصيله الاخرى، لكن هذا الايغال في الادوات المسرحية المنهجية لم يخنق تلك الشحنة العاطفية المتأججة في داخلي التي تضمنتها أعمالي المسرحية على صعيد التمثيل والاخراج، خاصة بعد تطور تقنياتي وادواتي المسرحية من خلال متابعتي دورة مسرحية تخصصية في مجال "المايم" في معهد الفنون الجميلة بأمستردام، وتابعت كذلك دورة مسرحية في المعهد العالي لانثربولوجيا المسرح في فرقة "اودن" المسرحية بالدنمارك للمخرج الايطالي الكبير "ايوجينو باربا" هذا بالاضافة إلى القراءة والمشاهدة باستمرار للاعمال المسرحية الهولندية.

❖ ما هو سر الابداع والتألق في تطور المسرح الهولندي ومدى تأثيره على تجربتك المسرحية؟

- المسرح الهولندي مسرح متطور شأنه شأن المسرح الاوربي، فهولندا لديها مسرح راق له تقاليده المسرحية بدءاً من طقوس الجمهور وأنتهاءاً باسدال الستائر.اضافة إلى تعدد المدارس والمناهج المسرحية الحديثة، ومسرح متخصص للطفل، وكثرة الفرق المسرحية، حيث لايمر شهر في هولندا دون مهرجان أو مسرحية، ناهيك عن المهرجانات المتعددة طوال السنة، مثل (مهرجان هولندا للفنون العالمي) الذي يقام كل صيف في أمستردام. أما عن تجربتي المسرحية في هولندا فقد أتيحت لي الفرصة في أمستردام أن أدرس دورة تدريبية عن الجسد والمايم وأتعرف على مخرجين هولنديين متخصصين، ومن خلال عملي معهم، بدا لي أن المسرحيين الهولنديين يتمتعون بأسلوب خاص في التعاطي مع التقنيات المسرحية والتكنلوجية الحديثة والرقص والباليه، والروافد التي تتظافر جميعاً لتصب ابداعا جارفاً في نهر المسرح.

❖ لماذا تركيزك على الشخصية الواحدة وهل من جديد على هذا الصعيد؟

أنت تعلم أن المونودراما فن الممثل الواحد وهو فن صعب جداً. أما أهتمامي بالشخصية الواحدة فيرجع الى عوامل عدة منها: أنك تقرأ وحدك دائماً، وتتألم وحدك، وتحلم وحدك، وتموت وحدك، ولك برغم كل هذا أن تتخيل كم هو صارخ ذلك الشعور بالوحدة وانت في المنفى، فكيف لي وأنا أتقلب على كل هذه الجمرات ولا اخوض تجربة الشخصية الواحدة، فهي جزء حقيقي أعيشه كل يوم، ويأخذ مني كل لحظة لانني أفتقد جزأ كبيراً في داخلي لايملؤه الا الحضن الاول أو الجذور كما يسميها (غروتوفسكي)كما انتهيت أخيرا من كتابة مسرحية بعنوان (اشتعال- انطفاء) لشخصية واحدة باللغة الهولندية، والتي تناقش الغربة والخيانة وانكسار الحلم، ومن المؤمل أن أقدمها في أمستردام في بداية العام المقبل واشارك فيها في مهرجان مسرحي بتونس، وهناك ايضا حلم طالما روادني وهو ان اجمع مقالاتي التي نشرتها في الصحف عن المسرح الهولندي المعاصر في كتاب للنشر. مشغول الان بكتابة نص مسرحي جديد، وهناك مشاريع وأحلام كثيرة في الذهن التي أتمنى أن يحين الوقت لتحقيقها، وأحلم بتتويجها بعمل مسرحي في العراق.

استذكار

محمد مبارك.. عاش حراً ومات حراً

عبد العليم البناء

ها هي سلسلة الابداع العراقي تفقد حلقة جديدة من حلقاتها المؤثرة المتمثلة برحيل الاديب والناقد محمد مبارك الذي كان علماً في اكثر من حقل من حقول الابداع ليس على صعيد العراق حسب بل وعلى صعيد البلاد العربية حيث كانت عطاءاته المتعددة الفكرية والفلسفية والتأريخية والنقدية والادبية والمسرحية مهمة ومؤثرة.. وتبرز لكل متخصص وباحث ودارس ومعني بهذه المجالات الثقافية الحيوية التي استطاع الراحل الجليل ان ينطوي عليها ويخوض غمارها بروح العالم الواعي لما يقول ويكتب ويؤلف .. لهذا فقد كان مبارك موسوعياً في ثقافته وفكره وعلمه .

وفوق هذا وذاك فقد تبوأ الراحل اكثر من مهمة ثقافية استطاع ان يسبغ عليها الكثير ويرتقي بها الى مديات مؤثرة وفاعلة فهذا الامر كان واضحاً عندما كان رئيساً للقسم الثقافي في تلفزيون العراق ومديراً للمسارح في دائرة السينما والمسرح ورئيساً لتحرير جريدة القاسم المشترك وكذلك مجلة الاقلام دون ان ننسى دوره في العديد من المنظمات والاتحادات الثقافية والفنية ومنها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق ونادي السينما العراقي وغيرها الكثير..

واصدر الراحل الكثير من الكتب التي عالجت امور الفكر والثقافة والفلسفة والمسرح وعبرها ظهرت اراؤه الفكرية والثقافية والفلسفية والتأريخية التي اسهمت في اغناء المكتبة العراقية والعربية ومازال صداها يتردد في المجالس والمحافل والهيئات العلمية والادبية والفكرية.. فضلاً عن العديد من المسرحيات التأريخية الفلسفية التي تناول فيها سيرة وعطاءات وافكار عدد من رموز الفكر والادب العربي وشخصيات تأريخية عاكساً فيها برؤية ومعالجة درامية جوانب مهمة من افكار واراء ورؤى هذه الرموز والشخصيات بلغة ادبية رفيعة وسلسلة في الوقت ذاته.. واخر هذه المسرحيات كانت مسرحية (الحجاج) وفيها قدم (الحجاج) الذي كان طاغية عصره كشخصية صارمة مثقلة بالاثام ومدركة لما ارتكبته من اخطاء فقد اجترأ على المقدسات بأسم السلطة وقتل خصوم الدولة من الثوار بأسم احقاق الامن فكان تأريخه مليئاً بأنهار الدم..

ولم يقف عطاء المفكر والاديب اللامع محمد مبارك عند هذه الحدود بل امتد الى التلفزيون حيث قدم ايضاً للمشاهد نخبة من هذه الشخصيات والرموز بما يغني ويهذب ويشذب ويصلح ويوفر الارضية لسجل وسفر تأريخي حقيقي خال من الزيف والتدليس كما يفعل الكثيرون دون ان يردعهم وازع ديني او اخلاقي او اجتماعي..

وقد عرفت الراحل في اواخر السبعينيات عن قرب عندما كان مديراً للمسارح في دائرة السينما والمسرح التي كنت اعمل فيها مديراً لقسم الاعلام فوجدت فيه ذلك الرجل العصامي الاصيل والمثقف الموسوعي صاحب الاخلاق الرفيعة والرأي الجريء الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم وقد كانت ادارته لهذه المديرية ناجحة من جميع الوجوه اذ استطاع ان ينتقل بها انتقالة نوعية لاسيما على صعيد المسرحيات المقدمة في زمنه من قبل الفرقة القومية للتمثيل.. كما عملت معه عندما كان رئيسا لتحرير صحيفة القاسم المشترك وفيها كان ذلك الاعلامي ذا عقلية مهنية رصينة وفي الوقت الذي حظي فيه الاخرون بمكرمات القائد الضرورة كان (ابو حيان) لا ينال منها شيئاً بل انه كان يأنف منها لانها كانت تنطوي على اهداف سياسية لا اخلاقية يريد من خلالها النظام ان يلمع صورته فقد كان الوحيد الذي لم يكتب سطراً واحداً في مدح النظام البائد او رأسه بأي شكل من الاشكال فعاش حراً ومات حراً..

قصة قصيرة

الصعود

سالم شاهين

على جذوة حلم ما زال يراودها، ومنذ اختلاط نضوجها بالأفلام القديمة، شرعت لها الأبواب عندما طرقت جارتها الممثلة الباب عليها؛ تطلب منها مشاركة طفلتها الرضيعة في المسلسل الذي تعمل فيه، لم تعارضها ولم يخطر ببالها تحقيق ما عجزت عنه هي.لذا حددت لذلك المكان والزمان اللذين اصبح فيهما حضورها مع طفلتها الزامياً .منذ تلك اللحظة انقلب هدؤها الى ضوضاء أغرقت فيها رأسها المكدود بالأعمال التي تتطلب صفاء ذهنها وهدوء اعصابها. كانت مجبرة على تهيأة مايحتاجه زوجها بائع اللعب والدمى التي يصنعانها معاً لبيعها في الصباح على المحلات المتخصصة بذلك.خرجت من ساعتها الى اقرب الأسواق لتتبضع ما يحتاجه ظهور طفلتها على الشاشة. وما أن وصلت السوق تشكل في ذهنها برنامجاً للتسوق، حيث الزمت نفسها بالمرور على المحال الخاصة بالأطفال الرضع. محال العطور المستوردة والبدلات باهضة الثمن مروراً بالأكسسوارات والأحذية، مادامت قد تسلحت بكل ما ادخرته هي وزوجها .السوق يعج بالمتبضعين كما تعج الأفكار في رأسها، عرجت على المحال الواحد تلو الآخر، قلبت المنتوجات أكثر من مرة، ولم يستقر رأيها على ماتريد، وهي تقول في كل مرة (هذا اصفر باهت، وهذا احمر مثير، هذا فصاله لايناسب عمرها وهذ وهذا وهذا).

استعانت بذوق إحدى الواقفات حذوها، فسألتها :- وماهي المناسبة ؟اطلعتها على الدور الذي ستلعبه ابنتها في المسلسل بالدقة والتفصيل الممل. مما اضطر المتبضعة العابرة على اسكاتها وتركها، لتلوك عيناها الألوان وهي تحاول فرز ماينناسب ذوقها .القت بيديها على المعروضات بيأس، ثم عصرت بهما رأسها ؛ما أثار انتباه صاحب المحل فحاول مساعدتها بعد أن اطلعته على ما يجول في بالها .وبدرايته وممارسته وقدرته؛ استطاع اختيار ماتحتاجه واقناعها بشرائه.عادت الى البيت وما زالت غير مستقرة وغير مقتنعه بما اقتنته من حاجيات. ايقظت ابنتها المستسلمه الى النوم بهدوء، وراحت تجرب المقاسات عليها، وتشممها العطور الفاخرة التي جلبتها .بين مقتنعة وغير مقتنعة ؛ ركنت الحاجيات الى جنب، وحلمت بالمشهد الذي ستؤديه ابنتها، وهي ترسم مستقبلها وما يحيط به من أضواء، وكيف ستكتب عنها الصحف والمجلات، وكيف ستملأ صورتها شاشات الفضائيات، وتصورت تكالب المصورين عليها وطلب صورتها لتحتل الصفحات الأولى.نامت ليلتها متقلبة على فراشها ولم تمل الأفكار مداهمتها، فتوقضها مرتبكة تارة ومنتشية تارة آخرى.

في الصباح تراقصت الشمس على ستائر الشبابيك فأطلت برأسها على الشارع الذي تعودت أن تراه مكتظاً بالمارة.وليس كما تراه الآن .ايقظت طفلتها ولم يكن الوقت المعتاد، لذا ظل النعاس يعبث ببقضتها ويجرها للنوم بارتخاء. ابدلت ملابسها.وعطرتها ببذخ.إنها الآن تنتظر قدوم جارتها الممثلة لأصطحابها الى الأستوديو، إلا أن الوقت أبى إلا أن يطول، أو هكذا كانت تتصوره. اطلت ثانية الى الشارع امامهما باستياء في حين استسلمت الطفلة الى النوم على كتف امها. اطلت الممثلة بأبهى صورة وخلعت على جارتها ابتسامة مكدودة وداعبت خد الطفلة التي انتبهت اليها، وخرجتا الى الشارع.استوقفتا سيارة اجرة، قطعت بهما الطريق على مهل والسائق يتحاشى الطرقات العامة المزدحمة فيدلف في الطرق الفرعية لتهدد السيارة الطفلة وتعيدها الى غفوتها، وقفت السيارة وترجلتا عنها، استوقفهما مسؤول الاستعلامات وبعد أن اخرجت الممثلة التصريح الذي يسمح لجارتها الدخول دلفا في المبنى ومن ثم استقرتا في الأستوديو.كل شيء جاهز، وما عليها سوى أن توقظ ابنتها استعداداً للتصوير.

حاول الجميع مع الطفلة إلا أنها ظلت نائمة ما اضطر المخرج وضعها في المهد على حالتها، وأمر المصور بتدوير الكاميرا، ولقطة (زوم)، ثم لقطة تتابع لجارتها وهي تهم بالخروج من باب الغرفة. عادت الى البيت بوجه متجهم. ركنت الطفلة مع الدمى، بعد أن ودعت احلامها على عتبة باب الأستوديو.

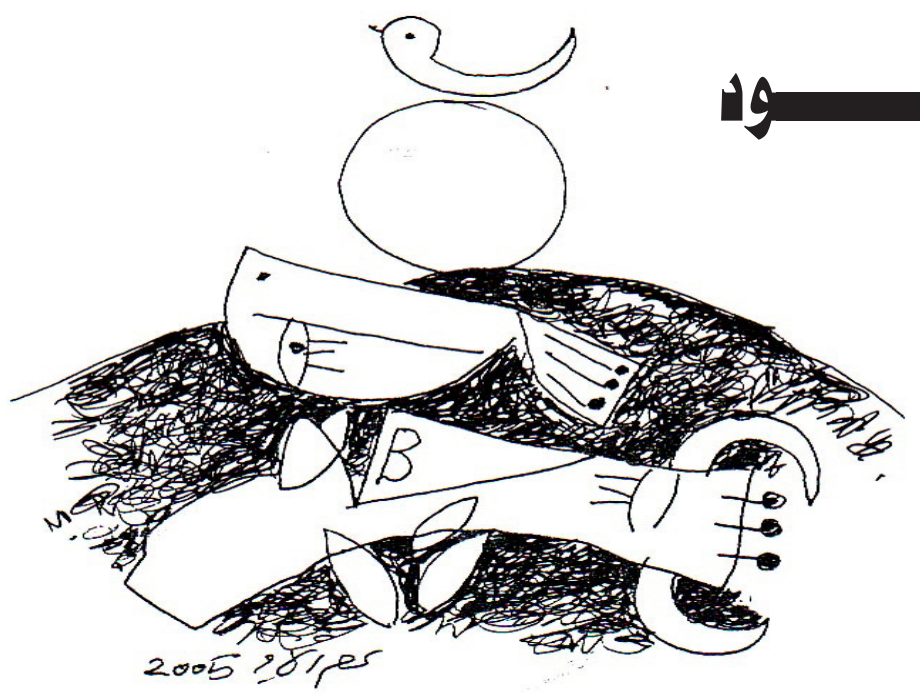

(باتجاه الالق)

نوفل ابو رغيف

((ماشيا ككل الذين قصدوه..بين اكداس البشر والملائكة.. حاملا خلاصةما يحرضني على البوح، وازاءه تتعرى الاشياء وتغير الكلمات اماكنها.. وهكذا انت حينما تكون قريبا من ذلك الالق وقاصدا ان تزوره)).

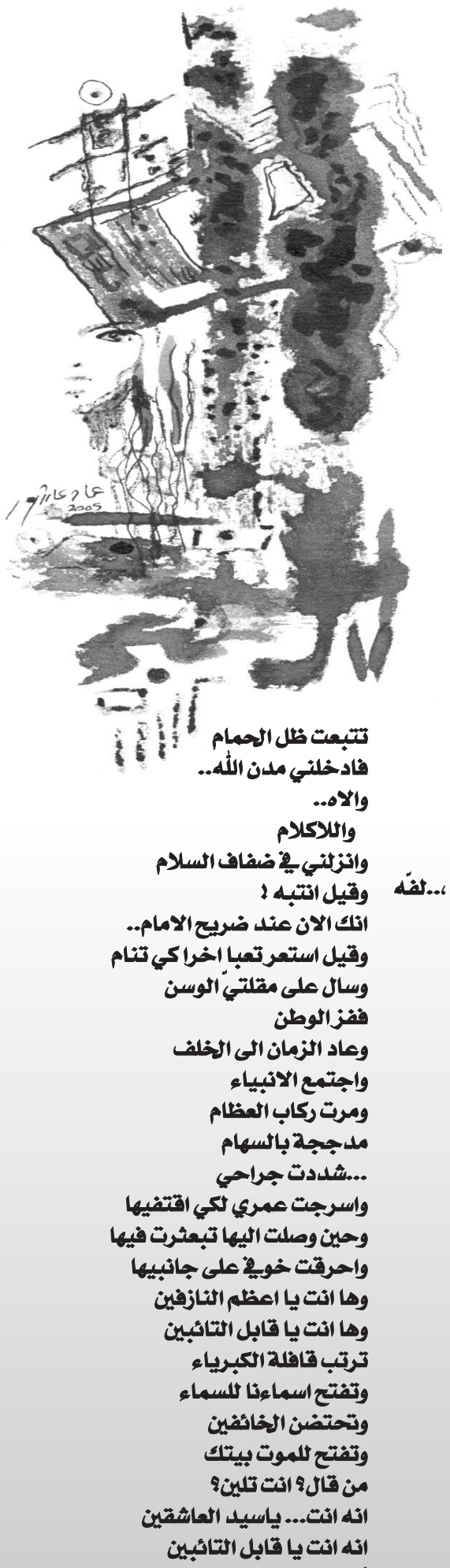

هيبة. وندى
وتفاصيل مسبية.. وصدى
والرثاء
مدن سكنت في اعالي الضياء
وفي زمن في زوايا الدعاء
وفي لحظة طعمها كربلاء
خلفها عالم من عتب
كانت الارض قبرّة من ذهب
تحلّق فوق ثراك
فمملكة من بقايا ترابك كانت هناك
صغار.. ونار
وخيل..
ورائحة من خطاك
توضأت من احرفي ودخلت
وبللني قلقي فانتبهت
فقبلت اسوارها
وحنيت اسرارها
واجلت رغم اشتعالي..انهارها
وتجلى المكان
❖❖❖
بينما عرشها قبتانِ
والامان بها دمعتانِ
والجواز الى فجرها ركعتانِ
بينما كل من سال في حضنها دمعه ،..لفّه
بالامان
كنت اسال عن شمعةً اغفلتها الطقوس
زفاف يتيم..
شموع مؤجلة..
وعروس
عن اصابع كانت هنا
تضيء لنا ليلنا
وعن فتية كالبدور
نلملم من موتهم وطنا
نعلقه في دخان البخور
❖❖❖
وانبرى من حنايا الزحام
عتب ابيض في الرخام
فاكسر بابي
وانفض هذا اللظى عن ثيابي
وكنت احث الخطى باتجاهك
واسأل ان ينضج العاشقون.. بجاهك
وها.. قد بدأت غيابي
واصبحت ادنو
فينأى حمام القباب
وفي شدة الوافدين
وفي وهج الازدحام
تتبعت ظل الحمام
فادخلني مدن الله..
والاه..
واللاكلام
وانزلني في ضفاف السلام
وقيل انتبه !
انك الان عند ضريح الامام..
وقيل استعر تعبا اخرا كي تنام
وسال على مقلتيّ الوسن
ففز الوطن
وعاد الزمان الى الخلف
واجتمع الانبياء
ومرت ركاب العظام
مدججة بالسهام
...شددت جراحي
واسرجت عمري لكي اقتفيها
وحين وصلت اليها تبعثرت فيها
واحرقت خوفي على جانبيها
وها انت يا اعظم النازفين
وها انت يا قابل التائبين
ترتب قافلة الكبرياء
وتفتح اسماءنا للسماء
وتحتضن الخائفين
وتفتح للموت بيتك
من قال؟ انت تلين؟
انه انت... ياسيد العاشقين
انه انت يا قابل التائبين
أنه انت ياسيدي ياحسين